

أضواء البيان

. @ 475 @ .

وقال ابن كثير : غير مقطوع ، كقوله تعالى : { عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ } ، ورد قول من قال إنه غير ممنون به عليهم ، لأنَّ للَّهِ تعالى أن يمتن على عباده وهم ما دخلوا الجنة إلا بفضل من الله ومنه عليهم . انتهى . .

ومما يشهد لقول ابن جرير غير محسوب عموم قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَرُزُّقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } ، وخصوص قوله تعالى : { وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْزِلَتْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ } . .

وقوله تعالى : { جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا } ، فهو بمعنى كافياً من قولك : حسبي بمعنى كافيي . .

والذي يظهر والله أعلم أن كلاً من المعنيين مقصود ولا مانع منه ، وما ذهب إليه ابن كثير لا يتعارض مع قول الآخرين ، لأنَّ المن الممنوع هو ما فيه أذى وتنقيص ، كما في قوله : { ثُمَّ لَا يُتْدَبِعُونَ مَا آخَرُوا بِفِئْتَابٍ مِّنْ دُونِهَا وَلَا أَدَّى } ، أما المن من الله تعالى على عبده ، فهو عين الإكرام والزلفى إليه سبحانه . والعلم عند الله تعالى .